**أثر اكتشاف النفط في المملكة العربية السعودية على البنية التحتية**

سبقت الإشارة إلى أن لاكتشاف النفط في المملكة العربية السعودية أثر كبير على قطاع التنمية والبنية التحتية، ولعل من الأمثلة على ذلك ارتباط إيجاد أول طريق ممهد في المنطقة الشرقية بتدفق النفط وحاجة صناعته إلى الطرق الممهدة، وكان ذلك في عام 1357هـ/ 1938م حين مهد الطريق الرابط بين البئر رقم 7 في جبل الظهران بفرضة الخبر التي أنشئت حديثاً من أجل شحن النفط الخام. وفي السنة التالية مهدت طرق الظهران-أبو حدرية، الظهران-رأس تنورة، والظهران-الجبيل. وقد رشت تلك الطرق بالنفط الخام للاستفادة منها والمحافظة عليها. وفي عام 1363هـ/ 1943م بدأ تمهيد طريق بين المنطقة الشرقية والخرج. ولم يأت عام 1365هـ/ 1946م إلا وقد أنشئت في المنطقة الشرقية شبكة من الطرق البرية سهلت نقل وتحرك أبراج الحفر ولوازمها. وفي هذه السنة بدأ تعبيد الطرق بالإسفلت.

ومن نتائج اكتشاف النفط في المملكة العربية السعودية إنشاء المطارات في المنطقة الشرقية، وكان أول مطار أنشئ هناك مطار الظهران في عام 1363هـ/ 1943م. وقد سهل إنشاء مطار الظهران نقل المعدات والعاملين في صناعة النفط. وكانت شركة النفط تمتلك في عام 1365هـ/ 1946م سبع طائرات، ثم قفز العدد بعد سنتين إلى اثنتين وعشرين طائرة. كما كان لمطار الظهران دوراً مهماً في ربط المنطقة الشرقية بالعاصمة الرياض وبمدينة جدة. وفي عام 1368هـ/ 1947م بدأ استخدام مطار الهفوف. كما نتج عن مد خط الأنابيب عبر البلاد العربية "التابلاين" إنشاء مطارات صغيرة في محطات الضخ في القيصومة وعرعر وطريف. ورغم أن تلك المطارات كانت تخدم موظفي شركة التابلاين فقط في تلك الفترة إلا أنها كانت نواة للمطارات الحكومية التي أنشئت لاحقاً.

ومع اكتشاف النفط بكميات تجارية في جبل الظهران ظهرت الحاجة إلى إنشاء ميناء لتصدير ذلك النفط إلى العالم، فأنشئت في البداية فرضة الخبر في عام 1357هـ/ 1938م. ولكن الزيادة السريعة في معدلات إنتاج النفط والتطور السريع للخدمات والتجارة في المنطقة وارتفاع مستوى معيشة السكان فرض الحاجة إلى إنشاء ميناء ضخم يفي بسد حاجة المنطقة خاصةً وأن فرضة الخبر كانت مخصصة لتصدير النفط فقط وليس تقديم الخدمات التي تقدمها الموانئ التجارية. ولذلك أنشئ ميناء الدمام في عام 1365هـ/ 1946م. ومما ترتب على إنشاء ميناء الدمام ظهور الحاجة لإنشاء سكة حديد تنقل الكميات الضخمة من البضائع التجارية إلى الرياض، خاصةً وأن النقل البري لم يكن شائعاً بعد في المملكة العربية السعودية، ولكون نقل البضائع عبر السكك الحديدية أقل كثيراً من حيث التكلفة مقارنة بالنقل البري عبر السيارات. وفي عام 1366هـ/ 1947م أسندت مهمة إنشاء سكة حديد الدمام-الرياض إلى شركة أميركية تحت إشراف شركة أرامكو. وقد اكتمل المشروع في عام 1371هـ/ 1951م فكان له دور حيوي في إنعاش الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة.

**المراجع:**

عبد الله السبيعي: اكتشاف النفط وأثره على الحياة الاقتصادية في المنطقة الشرقية، ص232-249.